من هو مؤسس علم الاجتماع؟ وما هو علم الاجتماع؟

هو عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون*أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (١٣٣٢ - ١٤٠٦م)

مؤرخ من شمال أفريقيا، تونسي المولد أندلسي حضرمي الأصل،

عاش بعد تخرجه من جامعة الزيتونة في مختلف مدن شمال أفريقيا، حيث رحل إلى بسكرة وغرناطة وبجاية وتلمسان، كما تَوَجَّهَ إلى مصر، حيث أكرمه سلطانها الظاهر برقوق، ووَلِيَ فيها قضاء...

ابن خلدون : مؤسس علم الاجتماع يُعدّ العالم والفيلسوف العربي (ابن خلدون) أول شخص وضع الأساسات الأولى لعلم الاجتماع، وولد في تونس، في ٢٧ أيار (مايو) عام ١٣٣٢م، وله العديد من الإنجازات المهمة في علم (الاجتماع، والاقتصاد، والفلسفة، ... وغيرها)، ومن أشهر مؤلفاته كتاب: (المُقدمة)، والذي شرح فيه عن علم الاجتماع، وسماه علم (العُمران)؛ بسبب أنّه ربط هذا العلم مع السلوك الإنسانيّ، والعمارة البشرية في المناطق التي يوجد فيها السُكان، واعتبره علماً واسع النطاق، ويزداد نطاقه مع ازدياد المساحة العمرانيّة التي يشغلها الناس، فاعتمد في دراسته لعلم الاجتماع على توزيعات الأقاليم، وصنّفها إلى المجتمعات التالية: (البادية، والقرية، والمدينة)، وشرح أنّ الأفراد ينتقلون من مجتمع إلى آخر بتأثير عوامل اجتماعيّة عديدة، ومن أهمها البحث عن عمل. واعتمد ابن خلدون في نظريّاتهِ الاجتماعية على أنّ لكل ظاهرة اجتماعية سببٌ يؤدي إلى حدوثها، وربطه مع الطبيعة المحيطة بالأفراد، أي أنّها من تفرض الأسباب المؤدية للظواهر الاجتماعيّة، وليس بناءً على اختيار الأفراد، وفرق بين القانون الاجتماعي الثابت، والظروف التي تحدث بشكل مفاجئ، وتؤثر على سير الحياة الاجتماعيّة.

وفي القرن التاسع عشر للميلاد، تبنّى الفيلسوف أوجست كونت الأفكار الفلسفيّة، والاجتماعيّة، ودرسها من أجل استخلاص قواعد رئيسيّة لهذا العلم، والذي يعد أول من أطلق عليه مسمى (علم الاجتماع) بشكل صريح، وقد ساهمت الثورة الفرنسيّة في التأثير على نظريّاته الفكرية في علم الاجتماع، فوضع القواعد الخاصة فيه، واختلف مع ابن خلدون بفكرة أنّ علم الاجتماع يعتمد على وجود ظواهر طبيعيّة تفرض على الأفراد الظروف الاجتماعيّة التي يوجدون فيها، وقال إنّ كافة العوامل الاجتماعيّة المؤثرة على حياتهم تعتمد على قرارات وضعيّة وضعوها وطبقوها ضمن النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه. علم الاجتماع هو العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر والأحداث الاجتماعية المرتبطة مع الأفراد داخل المجتمعات التي يعيشون فيها، ويعرف أيضاً، بأنه: تحليل العوامل الاجتماعية المحيطة بالأفراد في البيئة التي يوجدون فيها، كالمنزل، أو العمل، أو المدرسة، ويسعى هذا العلم إلى تطبيق الدراسات والتحليلات المرتبطة بكافة المجالات الاجتماعيّة، للوصول لفهم كافة المشكلات التي تواجه الأفراد داخل المجتمع، ووضع حلول مقترحة لها.

نظريّات علم الاجتماع يعتمد علم الاجتماع على مجموعة من النظريّات، التي تدرس التفاصيل المتعلّقة به، ومنها:

(النظرية المحافظة) : اهتم أوجست كونت بدراستها، وصياغتها مع الأفكار الخاصة به، ويرى في هذه النظرية أنّ النظام الاجتماعيّ هو وسيلة لتنظيم المجتمع، وبالتالي يرفض كونت فكرة وجود أي تغييرات اجتماعيّة، بل على الأفراد الالتزام بالحياة الاجتماعيّة

القائمة حولهم، والابتعاد عن محاولة تغييرها، وفي حال كان من الضـــروري تغيير جزء معيّن من النظام الاجتماعي، فيتم هذا التغيير عن طريق التربية، كأفضـــل وســـيلة للتأثير على الأفراد، والتي تســـاهم في إصـــلاح المجتمع، وبالتالي تظل النظريّة المحافظة ذات أساسات ثابتة، قد تتغير ولكن بالتدريج.

(النظرية النقديّة) : هي نظرية معاكســـة للنظرية المحافظة، والتي تقر بضـــرورة حدوث تغيرات في الحياة الاجتماعيّة، واعتمد المفكرون، والفلاسفة الاجتماعيون على الفكر الاشـتراكي في تطبيق هذه النظرية، ونقدوا فلاسـفة النظرية المحافظة، والذين وصـفوا أفكارهم بأنها أفكار رأسـمالية، وأن هذه الأفكار ليسـت عادلة، ويجب اسـتبدالها بأفكار جديدة وتتصـف بتحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمعات البشرية.

علم الاجتماع بالإنجليزية Sociology :علم الاجتماع هو الدراســة العلمية للســلوك الاجتماعي للأفراد، والأســاليب التي ينتظم بها المجتمع بإتباع خطوات المنهج العلمي.

وهو توجه أكاديمي جديد نسـبياً تطور في أوائل القرن التاسـع عشـر ويهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط وتفصـل الناس ليس فقط كأفراد، لكن كأعضاء جمعيات ومجموعات ومؤسسات.

علم الاجتماع يهتم بسـلوكنا ككائنات اجتماعية؛ وهكذا يشـكل حقلا جامعا لعدة اهتمامات من تحليل عملية الاتصـالات القصـيرة بين الأفراد المجهولين في الشارع إلى دراسة العمليات الاجتماعية العالمية.

بشكل أعم، علم الاجتماع: هو الدراسة العلمية للمجموعات الاجتماعية والكيانات خلال تحرّكِ بشري في كافة أنحاء حياتهم.

هنـاك توجـه حـالي في علمِ الاجتمـاع لجَعلـه ذي توجـه تطبيقي أكثر للنـاس الـذين يُريـدونَ العَمَـل في مكـانِ تطبيقي. تساعد نتائج البحث الاجتماعي قادة المجتمع من أكاديميين، خبراء تربية، ومشرّعين، ومديرين، وسياسيين وغيرهم ممن يهتمون بحَلّ وفهم المشاكل الاجتماعية وصياغة سياسات عامة مناسبة. ويعمل أكثر علماء الاجتماع في عدة اختصاصات مثل (التنظيم الاجتماعي، والتغير الاجتماعي، والتقســـيم الطبقي الاجتماعي، وقدرة التنقل الاجتماعية؛ العلاقات العرقية والإثنية؛ التعليم؛ العائلة؛ عِلْم النفس الاجتماعي؛ عِلْم الاجتماع المقارن والسـياسـي والريفي والحضـري؛ الأدوار والعلاقات الإنسـانية؛ علم السـكان؛ علم الشـيخوخة؛ علم الإجرام؛ والممارسات الاجتماعية).

نشأة علم الاجتماع:

علم الاجتماع توجه أكاديمي جديد نسبيا بين علومِ الاجتماعيات الأخرى بما فيها (الاقتصادِ، عِلْم السياسة، عِلْم الإنسان، التاريخ، وعلم النفْس)؛ لكن الأفكار المؤسـسـة له على أية حال ذات تاريخ طويل ويُمْكِنُ أَنْ نتتبّعَ أصـولَها في خَلِيط المَعرِفَة الإنسَـانِيَّةِ والفلسـفة المشتركة.

لقد ظهر علم الاجتماع كما هو حاليا كصياغة علمية في أوائِل القرن التاسع عشر، كرَدّ أكاديمي على تحدي الحداثةِ: فالعالم كَانَ يتحول إلى كل متكامل ومترابط أكثر فأكثر، في حين أصـــبحت حياة الأفراد أكثر فردية وانعزالا؛ تمنى علماء الاجتماع أَنْ يَفْهموا التحولات التي طرأت على المجموعاتَ الاجتماعيةَ، متطلعين لتَطوير دواءَ للتفككِ الاجتماعي.

أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المعروف أكثر باســم ابن خلدون (ولد في ٢٧ مايو ١٣٣٢ وتوفي في ١٩ مارس ١٤٠٦) كان فلكيا، اقتصاديا، مؤرخا، فقيها، حافظا، عالم رياضيات، استراتيجيا عسكريا، فيلسوفا، غدائيا ورجل دولة، يعتبر مؤسس علم الاجتماع. ولد في عهد الحفصيين بإفريقية في ما يعرف الآن بـــتونس، أصله من الأندلس من مزرعة هاسيندا توري دي دونيا ماريا الحالية القريبة من دوس هرماناس (اشبيلية).

تطور علم الاجتماع:

ويُعَد "أوجست كونت" الذي صك هذا المصطلح عام ١٨٣٠ وربط فيه بين الكلمة اللاتينية Socius/ وتعني شعباً أو قبيلة أو مدينة متحالفة مع روما وأصـــبحت تعني فيما بعد كلمة المجتمع Society ، والكلمة اليونانيةLogos / وتعني العقل أو المعرفة. وسرعان ما انتشر هذا المصطلح بشكل واسع، وأصبح يُستخدم فعلياً في جميع اللغات للدلالة على كل دراسة علمية واعية ودقيقة نسبياً للمجتمع. وتَمنّى كونت توحيد كل الدِراســات البشـرية بما في ذلك التاريخِ وعِلْمِ النفْس والاقتصــاد؛ وكان مخططه الاجتماعي الخاص مثاليا يعود إلى القرن التاســع عشــر؛ حيث اعتقدَ أن كل أنماط الحياة الإنســانية لجميع الشــعوب في كل البقاع مَرّتْ من خلالِ نفس المراحلِ التاريخيةِ المُتميّزةِ وبهذا، إذا أمكن للشخصُ أَنْ يُدرك مراحل هذا التطور، فيُمْكِنُ له أَنْ يَصفَ العلاجَ للأمراضِ الاجتماعية.

الكتاب الأول في 'علم الاجتماع' حمل نفس الاسم وكُتب في منتصف القرن التاسع عشر من قِبل الفيلسوف الإنجليزي هيربرت سبينسر. في الولايات المتّحدة، وعُلّم هذا التخصص باسمه للمرة الأولى في جامعة كانساس، لورانس في ١٨٩٠م تحت عنوانِ فصلَ علم الاجتماع (فصل علم الاجتماع المستمرِ الأقدم في أمريكا وقسم التاريخِ وعلم الاجتماع أُسّسا في ١٨٩١م) أما قسم الجامعةِ المستقل الكامل الأول لعلم الاجتماع في الولايات المتّحدة أُسّســتْ في ١٨٩٢م في جامعة شـيكاغو مِن قِبل ألبيون دبليو، التي أسّســت المجلّة الأمريكية لعلم الاجتماع في ١٨٩٥م، وأسّسَ القسم الأوروبي الأول لعلمِ الاجتماع في ١٨٩٥ في جامعة بوردو مِن قِبل إميل دوركايم مؤسس عام ١٨٩٦، وفي ١٩١٩ أُسّس ماكس فيبر قسم علم اجتماع في ألمانيا في جامعة لودفيج ماكسيميليانز في ميونخ وفي ١٩٢٠ في بولندا من قبل فلوريان زنانيكي. أما أقسام علمِ الاجتماع الأولى في المملكة المتحدة فقد أسست بعد الحرب العالمية الثانية.

بدأ تعاون ماكس فيبر الدولي في علم الاجتماع في ١٨٩٣ عندما تأسس معهد رينيه الصـغير الدولي لعلم الاجتماع التي التحقت بجمعية علم الاجتماع الدولية الكبيرة بدءا من ١٩٤٩. وفي ١٩٠٥ أسست الجمعية الاجتماعية الأمريكية، الجمعية الأكبر في العالم من علماء الاجتماع المحترفين.

تتضـمن قائمة العلماء النظريين "الكلاسـيكيين" الآخرين لعِلْمِ الاجتماع مِنْ القرونِ العشـرونِ المبكّرةِ والتاسـعة عشـرةِ المتأخّرةِ كلا من (كارل ماركس، توينيز، ميل دوركهايم، باريتو، و ماكس فيبر).

أما في حالة أوجست كونت، كان جميع علماء الاجتماع هؤلاء لا يعتبرون أنفسهم "علماء اجتماع" فقط. وكانت أعمالهم تناقش (الأديان، التعليم، الاقتصاد، علم النفس، الأخلاق، الفلسفة، وعلم اللاهوت)؛ لكن باستثناء ماركس، كان تأثيرهم الأكبر ضمن علم الاجتماع، وما زال علم الاجتماع هو المجال الأبرز لتطبيق نظرياتهم. اعتبرت دراسات كارل ماركس المبكرة الاجتماعية حقلا مشابها للعلوم الطبيعة مثل الفيزياء أو علم الأحياء. كنتيجة لذلك، جادل العديد من الباحثين بأن الطريقة والمنهج المستعملان في العلوم المتماسكة منهجيا تناسب بشكل مثالي الاستعمال في دراسات علم الاجتماع. وكان استخدام الطريقة العلمية وتشديد النزعة التجريبيةِ امتيازَ علم الاجتماع عن علم اللاهوت، والفلسفة، الميتافيزيقيا. هذا أدى إلى علم اجتماع معترف به كعِلْم تجريبي. هذه النظرة الاجتماعية المبكّرة، مدعومة من قبل أوجست كونت، أدت إلى الفلسفة الواقعية، المستندة على الطبيعية الاجتماعية. على أية حال، بحدود القرن التاسع عشر وضعت الدراسات ذات التوجه الطبيعي لدراسة الحياة الاجتماعية موضع سؤال وشك من قبل العلماء مثل ديلتي وريكيرت، الذي جادل بأنّ العالم الطبيعيَ يختلفُ عن العالمِ الاجتماعي بينما يتميز المجتمع الإنساني بسمات فريدة مثل (المعاني، الرموز، القواعد الأخلاقية، المعايير، والقيم). هذه العناصرِ في المجتمع تُؤدي إلى نشوء الثقافات الإنسانية. وجهة النظر هذه كَانتْ قد طوّرت مِن قِبل ماكس فيبير، الذي قدّمها ضِدّ الفلسفة الواقعيةَ (عِلْم اجتماع إنساني). طبقاً لهذه وجهةِ النظر، التي تعتبر وثيقة الصلةُ بالبحث الاجتماعيِ ضد الطبيعيةَ يجب أَن تركّزَ الدراسات على البشرِ وقِيَمهم الثقافية. هذا أدّى إلى بعض الخلاف على مدى إمكانية وضع خطَ فاصل بين البحث الشخصي والموضوعي أثّر بالتالي على الدراسات التفسيرية. أيضاً، النزاعات المماثلة، خصوصاً في عصرِ الإنترنت، أدّت إلى خلق فروع غير احترافية من العلوم الاجتماعية.

مفهوم علم الاجتماع

يُلاحظ الفرد داخل المجتمع أن وسائل الإعلام المختلفة تطالعه بأنباء وأخبار معينة، منها ما يتعلق بكوارث طبيعية، وأخرى تتعلق بصراعات ومشكلات تحتاج إلى حلول، وقسم آخر يتحدث عن قضايا العمل واضطرابات العمال، وقسم يتعرض لاتجاهات مشجعي كرة القدم. مثل هذه الأحداث ــ إذا صح أن نُطلق عليها هذه التسمية ــ هي أحداث عامة تحدث في الحياة اليومية؛ ولكن أحياناً يتساءل المرء لِمَ أصبح الآن مشجعو كرة القدم أكثر عنفاً عما كانوا عليه في الماضي؟ ولِماذا يجد بعض الأزواج أن الحياة الزوجية أصبحت لا تُطاق؟ فعندما نسأل أنفسنا مثل هذه الأسئلة، فإننا نسأل سؤالاً "اجتماعياً"، بمعنى أننا معنيون أو مهتمون بالطريقة التي يسلك بها الأفراد في المجتمع، وتأثير ذلك السلوك على أنفسهم وعلى المجتمع. ومعنى ذلك، أن مفهوم "الاجتماعي" هو المفهوم الأساسي في علم الاجتماع؛ لأن الفرد لا يملك إلاّ أن يكون كائناً اجتماعياً يعيش في وسط اجتماعي وعلى اتصال مستمر ببقية أفراد المجتمع، بحيث يندمج في محيطهم ويتفاعل معهم بصورة إيجابية. وهذا يؤكد أنه من دون وجود تفاعل إنساني مستمر، لا يمكن أن يُطلق علينا صفة "اجتماعية."

أما موضوع علم الاجتماع، فهو من المسائل التي تناولها جدل ساخن ومستمر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. وقد انحصر نطاقه في دراسة موضوعين رئيسيين، هما: الحقائق الاجتماعية، والعمليات الاجتماعية. وعلى الرغم من أن هذين الموضوعين محورين أساسيان في علم الاجتماع دون غيره، إلا أن الجدل لا يزال ساخناً. فقد ذهب "هربرت سبنسر" – مثلاً - إلى أن علم الاجتماع

هو العلم الذي يصف ويفسر نشأة وتطور النظم الاجتماعية والضبط الاجتماعي والعلاقات بين النظم الاجتماعية؛ وأن عليه أن يقارن بين المجتمعات البشرية، على اختلاف أنواعها وأشكالها، أو بين المجتمعات على اختلاف نشأتها وتطورها، وأن يهتم بدراسة عمليتي البناء والوظيفة الاجتماعية.

ولكن "جورج زيمل" يرى ضـــرورة التفرقة بين ما هو اجتماعي، والعلم الاجتماعي بالإنجليزية Sociological : فالمجال الاجتماعي يتضـــمن ما يدور بين الناس، أما العلم الاجتماعي فهو المجال الذي يتناوله الدارس الاجتماعي، لتحديد وتحليل الجوانب المهمة له.

وهذا ينقلنا إلى موضـــوع آخر يهتم به علم الاجتماع، وهو الحقائق العلمية بالإنجليزية: Scientific Facts فالحقائق تســتدعي بالدرجة الأولى إثباتها؛ لأنها معلومات مؤكدة لحالة ما. ويمكن أن يُتفق عليها إذا كان علم الاجتماع يتوصل إلى الحقائق العلمية بالبحث العلمي المنظم، وإذا كانت وجهات النظر أو الآراء تتكون دون الرجوع إلى الحقيقة؛ فإن الاجتماعيين يقبلون الآراء ووجهات النظر، التي تســتند إلى حقائق علمية. إن علم الاجتماع هو الدراســة العلمية لمظاهر أو جوانب الحياة الاجتماعية للفرد، فهو كم من المعرفة تكوّن خلال تراكم استخدام المنهج العلمي في دراسة أبنية ومكونات الحياة الاجتماعية.

يدرس علماء الاجتماع سلوك الأفراد في مضمونه الجمعي، فلا يوجد إنسان منعزل بذاته؛ ولكنه وغيره من الأفراد يتعاملون معاً في حدود الجماعات الاجتماعية. فكل إنســان يولد داخل جماعة ويمضــي بقية حياته في علاقات اجتماعية منمطة. فكل عملية يقوم بها الفرد، كاختيار شـريك هي مرهونة بالمجتمع. فردود أفعالنا ومظاهر سـلوكنا في كثير من الأحيان تكون نتيجة لتوقعات أفراد المجتمع الآخرين منا، من جهة، ونتيجة للتفاعل الاجتماعي بيننا وبينهم، من جهة أخرى. ويتوقع كل فرد منا سلوكاً معيناً من أقاربه وأصدقائه، وحتى من أولئك الأفراد الذين نلتقي بهم عبر الشـارع؛ كذلك، فإن أولئك الأفراد يتوقعون منا سـلوكاً معيناً في كل موقف. إذن يمكن أن نطلق على حياة الجماعة أنها "نمطية". فإذا حاول الإنسـان فهم وتفسـير أفعال الآخرين، فإنه يحتاج إلى وقت طويل لدراسـة الأشـكال التي تنظم بها الجماعات وظائفها وطرق تأديتها. وهذا النوع من دراسة الحياة الاجتماعية هو محور اهتمام علم الاجتماع. لذا، حدد كل من "كامبل يونغ" و"ريموند ماك"، علم الاجتماع بأنه الدراسة العلمية للمظاهر الاجتماعية للحياة الإنسانية والمعرفة البشرية المرتبطة بها، من خلال عملية التفاعل الاجتماعي (ويعني بذلك المثير والاســتجابة المتعاقبة أو المتبادلة بين اثنين أو أكثر من الناس)، ومن ثَم، يهتم علم الاجتماع بالإنسان والسياق الاجتماعي والجماعة الإنسانية.

أما "بيتريم ســروكين"، فيرى أن علم الاجتماع هو ذلك المفهوم الذي يشـير إلى جميع المعلومات الخاصــة بالتشــابه بين مختلف الجماعات الإنسانية، وأنماط التفاعل المشترك بين مختلف جوانب الحياة الاجتماعية الإنسانية؛ لذلك عرّفه بأنه العلم الذي يدرس الثقافة الاجتماعية، كما عرّفه بأنه دراســة الخصــائص العامة المشــتركة بين جميع أنواع المظاهر الاجتماعية والعلاقات بين هذه الأنواع، وكذلك العلاقات بين الظواهر الاجتماعية وغير الاجتماعية. أما "رايت ميلز"، فيرى أن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس البناء الاجتماعي للمجتمع والعلاقات المتبادلة بين أجزائه، وما يطرأ على ذلك من تغير. أما "جورج ليندبرج"، فيرى أن علم الاجتماع هو علم المجتمع؛ بينما يرى "ماكيفر" أنه العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية.

يتضح مما سبق مدى تعدد وتباين تعريفات علم الاجتماع، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية هذا العلم واتساع أنشطته ومجالاته المتنوعة. كما يُلاحظ أيضـــاً، على هذه التعريفات أنها أحياناً توسّـــع نطاق هذا العلم حتى تجعله يشـــمل نطاق المجتمع كله، الأمر الذي يوضح صعوبة الاتفاق حول تعريف محدد ومتفق عليه بين المشتغلين بهذا العلم.

الخصائص الأساسية لعلم الاجتماع

١. علم الاجتماع علم تجريبي يقوم على الملاحظة وإعمال الفكر في الظواهر الاجتماعية، لا على البحث في مســـائل ميتافيزيقية (علم ما بعد الطبيعة)، كما أن نتائجه ليست تأملية بل تفسر العلاقات بين موضوعات البحث الاجتماعي تفسيراً علمياً.
٢. علم الاجتماع علم تراكمي، بمعنى أن النظريات الاجتماعية الجديدة تستند على نظريات أخرى سابقة عليها.
٣. علم الاجتماع ليس علماً أخلاقياً، بمعنى أن عالم الاجتماع لا يسأل عما إذا كانت الأفعال الاجتماعية خيراً أم شراً، ولا يصدر أحكاماً أخلاقية؛ ولكنه ينشد تفسيرها.

أهم القضايا التي يدور حولها علم الاجتماع

- العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الناس، من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي، من أجل معرفة مظاهر التماثل والاختلاف.
- المجتمع وظواهره وبناؤه ووظيفته.
- مكونات الأبنية الاجتماعية المختلفة، مثل الجماعات العامة.
- المقارنة بين الظواهر والحقائق الاجتماعية المختلفة.

العلم ورياضيات علم الاجتماع

يدرس علماء الاجتماع المجتمع والسلوك الاجتماعي بفحص المجموعات والمؤسسات الاجتماعية التي يشكلها البشر، بالإضافة إلى السياسة والدين والتجمعات المختلفة وتنظيمات العمل.

كما يدرسون أيضاً السلوك، والتفاعل الاجتماعي بين المجموعات، يتتبع أصلهم ونموهم، ويحلل تأثيرَ نشاطات المجموعة على الأعضاء الأفراد.

يهتم علماء الاجتماع بخصائص المجموعات الاجتماعية والمنظمات والمؤسسات؛ وكيفية تأثر الأفراد من قبل بعضهم البعض وبالمجموعاتِ التي يعودون إليها؛ وتأثير الميزات الاجتماعية مثل الجنس، العمر، أَو الحياة اليومية.

تساعد نتائج البحث الاجتماعيِ المربين، والمشرعين والمدراء والآخرون المهتمون بحل المشاكل الاجتماعية وصياغة سياسة عامة.

يعمل أكثر علماء الاجتماع في واحد أو أكثرِ من التنظيمات الاجتماعية، مثل المنظمة الاجتماعية التقســـيم الطبقي، وقدرة التنقل؛ العلاقات العرقية؛ تعليم؛ العائلة؛ علم النفس الاجتماعي؛ والحضـــري، و الريفي، ســـياســـي، وعلم الاجتماع المقارن؛ أدوار جنس وعلاقات؛ علم سكان؛ علم الشيخوخة؛ علم الإجرام؛ والممارسات الاجتماعية.

العناصر الأساسية لعلم الاجتماع

المجتمع Crystal Clear app kdict.png مقالة مفصلة:

مجتمع جماعات من البشر تعيش على قطعة محددة من الأرض لفترة طويلة من الزمن تسمح بإقامة علاقات مستمرة ومستقرة مع تحقيق درجة من الاكتفاء الذاتي.

مقومات المجتمع

١. الأرض محددة.
٢. البشر أي السكان.
٣. الاستمرار في الزمن أي علاقات تاريخية.
٤. الحد الأدنى من الاكتفاء الذاتي.

تصنيف المجتمعات

تصنيف ثنائي: أي ريف وحضر ومجتمع صناعي وزراعي.

تصنيف تطوري: مجتمع بدائي – عبودي - إقطاعي - رأسمالي - شيوعي.

تصنيف مقارن: أي على أساس مؤشرات عن أعداد السكان في مجتمعات مختلفة.

الثقافة

لها معنى ضيق وهي صنوف من الفكر والفن والأدب ولها معنى واسع وهي تشير إلى مخططات الحياة التي يكتسبها الإنسان بوصفة عضو في المجتمع أو هي ارث المجتمع من العادات والتقاليد وطرق الحياة التي يتبعها الفرد لسد حاجاته ولكي نفهم الثقافة لابد من التفرقة بين عدة مفاهيم. التميز بين الثقافة (المادية والثقافة المعنوية) فالمادية كل ما هو ملموس مثل الملابس وأدوات الطعام والمعنوية تشير إلى كل ما يتصل بالرموز والعادات والتقاليد.

التميز بين الثقافة العامة والثقافة الفرعية :

فالعامة: هي كل ما يشترك فيه أفراد المجتمع بشكل عام

والفرعية: هي ثقافة جماعة معينة مثل ثقافة الريف والحضر أو الرجال والنساء.

خصائص الثقافة

١- العمومية: فالثقافة عامة يشترك فيها كل أفراد المجتمع.
٢- الاكتساب بالتعلم: فالطفل لا يولد حامل للثقافة وإنما يكتسبها بالتعلم.
٣- الرمزية: تصب الفلسفة في الوعاء الرمزي داخل المجتمع ألا وهو اللغة.
٤- التجريد: رغم إن الثقافة تمارس في الحياة اليومية إلا أنها لها بناء مجرد في ذهن الأفراد.

البناء الاجتماعي

العلاقات المستقرة والثابتة عبر الزمن التي يدخل فيها الفرد كالأسرة وفهم البناء الاجتماعي يتطلب فهم:

المكانة : وهي الموقع الذي يشغله الفرد في البناء الاجتماعي ويتحدد في ضوء تقييم المجتمع للأفراد.

الدور: ويعنى الجانب السلوكي للمكانة أي ما يجب أن يقوم به الفرد لتحقيق هذه المكانة.

والبناء الاجتماعي : هي تماسك جماعة صغيرة او كبيرة بقيم وعادات حميدة تأصيلية.

النظام الاجتماعي

هو مجموعة الأدوار الاجتماعية المنظمة التي تتصل بمجال معين من مجالات الحياة الاجتماعية والتي تخضع لمعايير وقواعد اجتماعية ثابتة كالأسرة والعمل ودور العبادة هو شكلا منظما ضمن نشاط معين يتضمن مجموعة من القواعد والطرق واساليب العمل والسلوك

العمليات الاجتماعية

هي مجموعة التغيرات والتفاعلات التي تؤدى إلى ظهور نمط متكرر من السلوك والتي تخلق حركة ديناميكية تضع المجتمع في حالة تغيير مستمر وهي تشير إلى حالة حركة وتَدافُع وانتقال المجتمع من حالة إلى حالة.

خصائصها:

- في حالة تغير أو ديناميكية.
- لابد أن يترتب عليها نمط متكرر من السلوك.
- ترتبط بالنمط العام للتغيير في المجتمع.
- تدل على حالة التشكيل حالة إلى أخرى مثل تحول المجتمع الريفي إلى حضر أو المجتمع الزراعي إلى صناعي.
- عمليات تتصل بنقل الثقافة مثل التنشئة الاجتماعية عبر الأسرة والمؤسسات التعليمية.

النسق الاجتماعي

أي العناصر المتفاعلة التي يحقق كل منها وظيفة في المنظومة العامة للنسق ويشكل النسق وحدة في بناء كُلِّي ويمكن أن نطلق على كلِ من وحدات السلوك نسق إذا توافرت فيه الشروط الآتية:

- وجود مكونات أو عناصر.
- وجود وظائف واضحة لهذه المكونات.
- وجود تفاعل.
- وجود بيئة خارجية يتعايش معها النسق ويؤدى وظيفته.

بعض المفاهيم التي تساعد على الفهم:

مفهوم الفعل الاجتماعي: هو أي ممارسة سلوكية تتجه نحو تحقيق هدف معين في ضوء قاعدة سلوكية يقرها المجتمع وباستخدام وسيلة مشروعة.

الفاعل والآخر: الفاعل هو الشخص الذي يقوم بالسلوك والآخر هو الذي يستقبل السلوك وهو الذي يكوّن التفاعل الاجتماعي.

الموقف الاجتماعي: هو الإطار الاجتماعي الذي يظهر فيه التفاعل ويضم سلسلة من التفاعلات تتصل بموضوع معين مثل (أن نناقش موضوع أو عيد ميلاد).

العلاقات الاجتماعية: وهناك نوعين من التفاعلات:

الأول: التفاعل العابر أو اللحظي أو المؤقت: وهو الذي يحدث لفترة عابرة من الزمن وقد يكون تلقائي وغير منظم مثل تجمع الحشود لركوب القطار وهناك تفاعلات عابرة منظمة مثل تجمع الطلاب في قاعة الدرس.

الثاني: التفاعلات الدائمة والمستمرة: هي التفاعلات التي تتم بين مجموعة من الأفراد يعرفون بعضهم بعضا ويتفاعلون بشكل يومي مثل تفاعلات الأسرة والعمل.

نظرية اجتماعية

النظرية الاجتماعية تشيرُ إلى استعمالِ مجرد في أغلب الأحيان لهياكل مركبة نظرية لتَوضيح وتَحليل أنماطِ الحياةِ الاجتماعيةِ.

في حين تعتبر النظرية الاجتماعية في أغلب الأحيان فرع من فروع علم الاجتماع، مع ذلك تعتبر النظرية الاجتماعية ذات علاقة بالعديد من الاختصاصات العلمية مثل (اقتصاد، علم اللاهوت، تاريخ)، والعديد مِنْ المجالات الأخرى.

على أية حال، فإن أي بحث أساسه موضوعي يُمْكِنُ أَنْ يُوفّرَ الدّعم للتفسيراتِ وفي أغلب الأحيان تعطىَ التفسيرات مِن قِبل العلماء النظريين الاجتماعيينِ؛ البحث الإحصائي المؤسس بشكل علمية، على سبيل المثال، لدراسة حالات عدم تكافؤ الدخل بين النِساءِ والرجالِ يساعد بعد ذلك في تأسيس نظرياتِ اجتماعيةِ المعقّدةِ تبحث في مساواة جنسين أَو النظام الأبوي؛ بنفس الوقت نجد علماء نظريون نقديون مثل رائدو التفكيكية أَو ما بعد الحداثة، يجادلون بأنّ أيّ نوع من البحثِ أَو المنهج يمكن أن ينحرف بشكل فطري؛ وفي العديد مِنْ الحالات يكون المجتمع الذي تصفه هذه النظريات بعيدا عن المجتمع الراهن لدرجة لا تصدق.

تمثل النظريات الحداثية modernity والنظريات اللاسلطوية anarchy مثالين عن هذه النظريات.

علم الاجتماع قبل الكلاسيكي

قبل القرن التاسع عشر، كَانتْ النظريات الاجتماعية الكلاسيكية بشكل كبير سردية ومعيارية، مصاغة في شكلِ قصّةِ، وتفترض دعم ووجود المبادئِ الأخلاقيةِ وتَوصي بتصرفات أخلاقيةَ؛ في هذا الوقت كان من المحتملُ إيجاد علماء نظريين اجتماعيين كشخصيَّات دينية.

كان أبرز شخصيتين ساهما في علم الاجتماع في تلك الفترة توماس الأكويني والقديس أوغسطين، اللذان اهتما بشكل خاص بتشكيل مجتمع عادل:

كان أوغسطين يَصِفُ المجتمع الروماني القديم لكن من خلال كراهيته للمعتقدات الرومانية القديمة، وفي ردِّ فعل واضح وضع نظرية (مدينة الله)؛ إذا ذهبنا خارج الغرب، نَجِدُ نفس الحالةِ عند "العالم النظري الاجتماعي" الصيني، السيد كونغ الذي فسّرَ المجتمع العادل ووَصفَ المجتمعَ الواقعي على أنه ولايات متحاربة.

لاحقاً، أيضاً في الصين، أوصىَ موزي بان يكون عِلْم الاجتماع أكثر مصلحية، لكن أن يبقى أخلاقيًا أساسا.

علم الاجتماع الكلاسيكي

في القرن التاسع عشر ثلاث نظرياتِ كلاسيكيةِ عظيمةِ أحدثت تغييرا تاريخيا واجتماعيا :

- تطورية اجتماعية وهي نظرية تشكل (دارونية اجتماعية جزء منها)،
- نظرية دورة اجتماعية،
- ونظرية الماركسية المادية التاريخية،

تلك النظرياتِ كَأنت تشترك بعامل مشتركُ واحد: كانوا جميعاً يتفقون بأنّ تاريخ الإنسانية يتبع طريق ثابت مؤكد، على الأغلب يضمن تقدم اجتماعي. هكذا، كُلّ حدث ماضي لا يحدث فقط بترتيب زمني، لكن يرَتبطَ بشكل طبيعي مع الأحداثِ الحالية والمستقبليةِ.

افترضتْ تلك النظريات بأنّ دراسة تسلسل تلك الأحداثِ، سيُمْكِنُ عِلْم الاجتماع من أن يَكتشفَ قوانين التاريخ. العالم النظري الأول هيربرت سبينسر آمنَ بشكل كبير بمبدأ "البقاء للأصلح "وأوصىَ تجنّبَ العملِ الحكومي الذي يساعد الاشتراكيات السيئة (بنظره). كما كذّب مع كونت أسس نظرية الداروينية الاجتماعية.

علم الاجتماع الحديث

النظرة الكلاسيكية، قريبة من النظرة تاريخية، انتقدتَ مِن قِبل العديد مِنْ علماءِ الاجتماع والفلاسفةِ الحديثينِ، بينهم كارل بوبر، روبرت نيسبر، تشارلز تيلي وإمانويل فالرشتاين.

تُمثّلُ النظرياتُ الاجتماعيةُ الحديثةُ النسخةِ المتقدّمةِ للنظرياتِ الكلاسيكيةِ، مثل التطورية الحديثة أَو البيولوجيا الاجتماعية، أَو النظرية العامّة للذاتيّةِ وخَلْقِ المجتمعِ.

الإرادة الحرّة والاختيار وأهمية الأحداثِ المتقلّبةِ العشوائيةِ هي أمور صعبة التفسير بالنسبة للمدرسة الحتمية القديمة. هكذا أغلب علماءِ الاجتماع الحديثين لا يَعتبرونَ وجود تَوحيد عظيم لـــ ' قوانين التاريخِ '، لكن هناك قوانينَ أكثرَ تخصصا وأضيق مجالا حول التاريخِ.

والله الموفق،،، ،